الفكر التربوي عند آق شمس الدين

ودوره في تكوين شخصية السلطان محمد الفاتح

عامر محمد خطاب

دراسة أعدت لنيل درجة الماجستير
في التربية الإسلامية

مكتبة الأسرة العربية اسطنبول
نحو أسرة عربية واعية ..
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - ISTANBUL

الفِكرُ التَّربَوِي عِندَ آقْ شَمس الدِّين

ALFİKR ALTARBEVİU
EİND AQ ŞAMS ALDİYN
AMER MUHAMMED KHATTAB
1. Baskı: İstanbul
2021 - 1442

الفكر التربوي عند آق شمس الدين

ودوره في تكوين شخصية السلطان محمد الفاتح

عامر محمد خطاب

دراسة أعدت لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية

مكتبة الأسرة العربية اسطنبول
نحو أسرة عربية واعية ..
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - ISTANBUL

الفكر التروبي

عند آق شمس الدين

عامر محمد خطاب

القياس: 17 X 24 سم

عدد الصفحات : 160 ص

ISBN: 978-605-7618-48-1

الطبعة الأولى

١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحفُوظَةٌ

مكتبة الأسرة العربية اسطنبول

نحو أسرة عربية واعية ..

ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - ISTANBUL

طباعة ونشر وتوزيع

إصدارات مُختارة للأسرة العربية

www.ArabFamilyBs.com

+90 212 631 81 09 - +90 531 935 71 31

info@arabfamilybs.com

UFUK neşriyat®

BASIN-YAYIN-DAĞITIM

Sertifika No: 35657

UFUK NEŞRİYATIN® TÜRKİYE BASIM YAYIN MESLEK BİRLİĞİ ÜYESİDİR.

Baskı Cilt: Enes Basın Matbaacılık Ltd. Şti. Litros Yolu Fatih San. Sit. No: 12/210 - Topkapı / İstanbul

إلى أبي وأمي

﴿رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾

إلى إخوتي وأخواتي

إلى زوجتي وأولادي: محمد ونهى ولينا وغنى

إلى ورثة الأنبياء...العلماء والدعاة

إلى أئمة المسلمين وعامتهم

الفكر التربوي عند آق شمس الدين

ودوره في تكوين شخصية السلطان محمد الفاتح

Araştırma Özeti

Bu araştırma, Fatih Sultan Mehmet›in hocası ve Akşemseddin'nin eğitim düşüncesini tanıtmayı, doğduğu dönemin doğasının siyasi, askeri, dini, ilmi ve eğitimi yönünden açıklamayı amaçlamaktadır.

Aynı zamanda Akşemseddin'nin hem siyasi, sosyal ve psikolojik alanınd ve okul müfredatı alanındaki eğitim düşüncesi alanlarını ve bunlardan çağdaş gerçekliğimizde nasıl yararlanılacağını netleştirmeyi ve Akşemseddin'nin Sultan Fatih Sultan Mehmet›in eğitimi ve öğretimindeki çabalarını ve bu araştırmanın sonuçları arasındadır.

Akşemseddin'ni, devlet meselelerinde söz sahibi olan, bilgi ve tecrübesini devletin hizmetine sunan bir kişidir. Tüm dünyayı yeni bir tarihe doğru hareket ettiren liderin(Fatih Sultan Mehmet) oluşturduğu tarihsel etkiyi göstermektedir. Hem yaşadığı çağa olan etkisi ve Fatih'ten öğrenmesi gereken bir çok tecrübeyi hocası kazandırmıştır,

Araştırma, Osmanlı İmparatorluğu›ndaki bilimsel ve bilişsel çıktılara ışık tutulması gerektiğini ve Akşemseddin›nin deneyimlerinden gerçekliğe hizmet etmeye ve toplumu geliştirmeye, liderleri nasihat etmesinde ve hazırlanmasında çok katkısı olmuştur. Salih Âlimlerin taşıdıkları ilimleri ve faziletleri Sultanlara ve liderlere nasihat etmeyi, ve onları doğru yola getirmeyi ve bunun devlet erkanlarında ordularda ve gençlerde önemini, ayrıca bu tezde açıklanmaktadır.

فهرس المحتويات

الفصل التمهيدي: الإطار العام للبحث ١٣

أهمية البحث: ١٧

مشكلة البحث وأسئلته: ١٨

أهداف البحث: ١٩

مصطلحات البحث: ١٩

حدود البحث: ٢٢

الدراسات السابقة: ٢٢

منهج البحث: ٢٧

إجراءات البحث: ٢٧

الفصل الأول: التعريف بالشيخ آق شمس الدين ٢٩

المبحث الأول: حياة الشيخ آق شمس الدين ٣١

المطلب الأول: ولادته ونشأته ٣١

المطلب الثاني: دراسته وحياته ووفاته ٣٥

المطلب الثالث: توضيح التباس بين شخصيتين ٤٣

المبحث الثاني: كتب الشيخ آق شمس الدين وآثاره ٤٧
المطلب الأول: كتبه في مجال الفكر والتصوف ٤٧
المطلب الثاني: كتبه وآثاره في مجال الطب: ٥١
المطلب الثالث: منهج الشيخ آق شمس الدين في التصوف ٥١
الفصل الثاني: عصر آق شمس الدين ٥٥
المبحث الأول: أوضاع العالم العربي في القرن ٨هـ-١٤م ٥٧
المطلب الأول: الأوضاع السياسية والعسكرية ٥٧
المطلب الثاني: الأوضاع العقائدية وأنماط التدين ٥٩
المطلب الثالث: الأوضاع العلمية ٦٣
المطلب الرابع: الأوضاع التعليمية والتربوية ٦٦
المبحث الثاني: أوضاع الأناضول في القرن ٨ هـ-١٤م ٧٣
المطلب الأول: الأوضاع السياسية والعسكرية ٧٣
المطلب الثاني: الأوضاع العقائدية وأنماط التدين: ٧٨
المطلب الثالث: الأوضاع العلمية: ٨٠
المطلب الرابع: الأوضاع التعليمية: ٨٢
الفصل الثالث: مجالات الفكر التربوي عند آق شمس الدين ٨٥
المبحث الأول: الفكر التربوي عند آق شمس الدين في المجال السياسي ٨٧
المطلب الأول: الاستقلال المهني عن الحاكم: ٨٧
المطلب الثاني: النصح للولاة والحكام ٩٢
المطلب الثالث: الجهاد ٩٧
المبحث الثاني: الفكر التربوي عند آق شمس الدين في المجال الاجتماعي ١٠٣
المطلب الأول: الإصلاح عند آق شمس الدين: ١٠٣
المطلب الثاني: الاهتمام بالأسرة وتربية الأبناء ١٠٥

المطلب الثالث: الانفتاح على الثقافات من خلال العلوم واللغات ١٠٨
المبحث الثالث: الفكر التربوي عند آق شمس الدين في المجال النفسي ١١١
المطلب الأول: سمات المرشد والمربّي عند آق شمس الدين: ١١١
المطلب الثاني: اكتساب السلوك عند آق شمس الدين ١١٩
المطلب الثالث: الإرشاد التربوي عند آق شمس الدين ١٢١
المبحث الرابع: الفكر التربوي عند آق شمس الدين في مجال المنهج الدراسي وفلسفته ... ١٢٥
المطلب الأول: منهج التكامل بين العلوم والفنون (وحدة المعرفة): ١٢٥
المطلب الثاني: الأهداف التعليمية عند آق شمس الدين ١٢٩
الفصل الرابع: علاقة الشيخ آق شمس الدين بالسلطان محمد الفاتح وفتح القسطنطينية ... ١٣٣
المبحث الأول: تعليم السلطان محمد الفاتح وتربيته ١٣٥
المطلب الأول: التعريف بالسلطان الفاتح ١٣٥
المطلب الثاني: تعليم السلطان محمد الفاتح وتكوين شخصيته ١٣٨
المبحث الثاني: مشاركة الشيخ آق شمس الدين في فتح القسطنطينية ١٤١
المطلب الأول: أهمية القسطنطينية ١٤١
المطلب الثاني: دور الشيخ آق شمس الدين في فتح القسطنطينية ١٤٤
الخاتمة ١٤٩
النتائج والتوصيات ١٥٣
أولاً: النتائج: ١٥٣
ثانياً: التوصيات: ١٥٤
المصادر والمراجع ١٥٧

الفصل التمهيدي: الإطار العام للبحث

الفِكرُ التَّربَوِي عِندَ آق شَمس الدِّين

وَدَورُهُ في تَكوِينِ شَخصِيَّة السُّلطَان مُحَمَّد الفَاتِح

مُقَدِّمَة

يعد فتح القسطنطينية من أعظم الأحداث التي حصلت في التاريخ الإنساني، فقد أسدل الستار على الإمبراطورية البيزنطية التي استمرت لأكثر من ألف عام (من القرن الرابع إلى القرن الرابع عشر الميلادي)[١]، كما يعدّه البعض تاريخاً لنهاية العصور الوسطى في أوروبا، وبدايةً لعصر النهضة [٢].

ومن الناحية الحضارية الإسلامية فإن فتح القسطنطينية يعدّ كذلك من الأحداث الكبرى في التاريخ الإسلامي، فقد جاء تحقيقاً لبشارة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما ورد في الحديث عن عبد الله بن بشر الخثعمي رضي الله عنه عن أبيه أنه سمع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش» قال: فدعاني مسلمة بن عبد الملك فسألني فحدثته فغزا القسطنطينية[٣]، ولذلك لم يبرح الحكام والأمراء يرسلون البعث

(١) عمران، محمود سعيد، حضارة الإمبراطورية البيزنطية، (٢٠١١): الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص١٩.

(٢) محمود، سيد محمد السيد، تاريخ الدولة العثمانية: النشأة – الازدهار، (٢٠٠٧): الطبعة الأولى، مكتب الآداب، القاهرة، مصر، ص ١٩٢.

(٣) أورده البخاري في التاريخ الكبير عن عبيد الله بن بشر الغنوي عن أبيه رقم الحديث: ١٧٦٠، ج٢، ص ٨١، ورواه أحمد في مسنده رقم الحديث: ١٨٩٥٧، ج٣١، ص٢٨٧، قال الشيخ شعيب أرناؤوط في تعليقه على الحديث: إسناده ضعيف لجهالة عبد الله بن بشر الخثعمي، فقد انفرد بالرواية عنه الوليد بن المغيرة المعافري، ولم يؤثر توثيقه عن غير ابن حبان، وأخرجه الحاكم في مستدركه، رقم الحديث ٨٣٠٠، ج٤، ص٤٦٨، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" وتابعه الذهبي في تصحيحه، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: "رواه أحمد والبزار والطبراني ورجاله ثقات"

تلو البعث في سبيل تحقيق هذه البشارة ونيل شرف الفتح، حتى تحقق ذلك على يد القائد العثماني السلطان محمد خان الثاني، المعروف بالفاتح[1].

وقد أسهم في تحقيق فتح القسطنطينية، ثم استمرار حركة الفتوحات والجهاد عوامل كثيرة، كان من أهمها شخصية القائد محمد الثاني الذي قاد بنفسه الجيش، وواجه كل التحديات التي كانت تحول دون الفتح، وكان لشيخه محمد بن حمزة والذي يعرف بـ آق شمس الدين الدور الأكبر في تربيته وتعليمه وغرس هدف الفتح في فكره ووجدانه، حتى أطلق عليه لقب (الفاتح المعنوي للقسطنطينية)، فعندما تم الفتح واجتمع الناس حول القائد محمد الفاتح قال: لست أنا الفاتح شيخي هو الفاتح[2].

ولعل من الأمور التي تحتاج إلى تجلية وتوضيح ما يتصل بشخصية آق شمس الدين من الناحية التربوية والفكرية، فقد كان معلماً ومربياً، ومرشداً ومصلحاً اجتماعياً، أشرف على تربية وتعليم محمد الثاني، فجعل منه قائداً عظيماً ودفعه نحو فتح القسطنطينية، ثم شارك معه في الجهاد ووقف إلى جانبه يساعده ويدعم موقفه إلى أن تم الفتح، وإن الوقوف على تفاصيل التغيير في أحداث التاريخ الإسلامي يقدم الدرس المفيد في محنتنا وكيف نواجه عوامل الضعف التي تعمل في كياننا من الداخل والأخطاء التي تهددنا من الخارج [3].

مجمع الزوائد رقم الحديث: ١٠٣٨٤، ج٦، ص ٢١٨. وله شواهد كثيرة من أحاديث صحيحة في فتح القسطنطينية تقويه، وقد جمعها وصنفها وعلق عليها الدكتور حاكم المطيري في كتاب (الأربعون المتواترة في فضائل إسطنبول الفاخرة) وهو متوفر على الموقع الرسمي: https://cutt.us/u4wr5، كما أن وقوع الفتح كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم هو من مؤيدات صحة هذا الحديث.

(١) عمران، محمود سعيد، حضارة الإمبراطورية البيزنطية، ص٣٣١.

(٢) حرب، محمد، العثمانيون في التاريخ والحضارة، (١٩٩٤): الطبعة الأولى، المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي، القاهرة، مصر، ص٢٦٨.

(٣) الكيلاني، ماجد عرسان، هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس، (٢٠٠٢): الطبعة الثالثة، دار القلم، دبي، الإمارات، ص ٢٨.

أهمية البحث:

تعددت الأبحاث التي تتناول حياة الفاتحين والقادة العسكريين بالدراسة والتحليل، ومع أنه كان خلف هؤلاء القادة علماء ومربون مهدوا لهم طريق الفتوحات، وشاركوهم في التخطيط والتنفيذ وحشد الجيوش، إلا أن هذه الدراسات قد أغفلت دور بعض هؤلاء العلماء كآق شمس الدين، أو ذكرتهم دون أن توفيهم حقهم، مع ضرورة فهم هذا الدور، وإدراك القدرات العلمية والخصائص النفسية والفكرية التي كانوا يتمتعون بها، وآليات تأثيرهم في المجتمعات على مستوى القادة والمجتمع، ومن هنا فإن أهمية البحث تبرز من خلال الجانبين الآتيين:

أولاً: الجانب النظري:

١- قلة الدراسات التي توضح جهود العلماء والمربين في الدولة العثمانية، مع كثرة الدراسات التي تتناول الفتوحات والحروب وسير وتاريخ الفاتحين.

٢- عدم وجود دراسة علمية باللغة العربية (بحسب اطلاع الباحث) تعرّف بشخصية آق شمس الدين بشكل موسع وتوضح الفكر التربوي عنده.

٣- يأمل الباحث في أن يضيف بدراسته الحالية إضافةً علميةً جديدةً للمكتبة العربية والإسلامية، حيث لم يسبق أن كتب باللغة العربية عن فكر آق شمس الدين الذي كان له دور أساسي في فتح القسطنطينية.

٤- يأمل الباحث أن يصبح هذا البحث دافعاً رئيساً لإعداد علماء كآق شمس الدين.

ثانياً: الجانب العملي:

١- تقديم أنموذج للمعلمين لربط العملية التعليمية وأهدافها العامة بما يتناسب مع الأهداف الكبرى للأمة، وتعزيزها في نفس الطالب وتوجيهه نحو تقديرها والإيمان بها، من خلال إبراز دور الشيخ آق شمس الدين كمعلم، وتأثيره في نفوس طلابه ومنهم محمد الفاتح، وتأثيره كمرشد على مستوى المجتمع والأمراء والجند.

٢- يأمل الباحث أن يصبح هذا البحث مرجعاً لطلبة الدراسات العليا والباحثين في منهجية العالم الشيخ آق شمس الدين وفكره التربوي.

٣- يأمل الباحث أن يصبح هذا البحث مادةً تسهم في تكوين القادة من خلال تنشئتهم ورعايتهم، بإشراف العلماء العاملين والمربين المجاهدين، خاصةً من تظهر عليه سمات القادة وعلامات النبوغ.

مشكلة البحث وأسئلته:

على الرغم من كثرة الدراسات التاريخية التي تهتم بالقادة الفاتحين وأحداث الحروب والفتوحات وتحليلها، إلا أنها لم تقف «من وجهة نظر الباحث» على النحو الكافي مع الشخصيات العلمية والتربوية التي أسهمت في صناعة هذه الأحداث، أو عملت إعداد القادة العسكريين والسياسيين وتوجيه المجتمع وحشد الجيوش، فلم تدرس بالشكل الكافي حياة بعضهم من النواحي الفكرية والتربوية والنفسية، وما كانوا يتمتعون به من مهارات عملية، وما يمتلكونه من أدوات ووسائل وآليات في التوجيه والتربية والتعليم، ومن هؤلاء الفاتح المعنوي للقسطنطينية الشيخ آق شمس الدين الذي كان له دور بارز في إعداد السلطان محمد الفاتح، ودفعه نحو فتح القسطنطينية ثم الجهاد معه وحشد الجند خلفه ومساندته أثناء الفتح.

وانطلاقاً من أهمية الإفادة من ذلك الدور، وضرورة إبراز الشيخ آق شمس الدين كقدوة للأجيال فقد جاءت هذه الدراسة لتجيب على السؤال الرئيسي المركب التالي:

ما الفكر التربوي عند آق شمس الدين وما دوره في تكوين شخصية محمد الفاتح؟

وانبثق عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

- من هو الشيخ آق شمس الدين؟
- ما طبيعة العصر الذي نشأ فيه آق شمس الدين؟
- ما مجالات الفكر التربوي عند آق شمس الدين؟
- ما علاقة الشيخ آق شمس الدين بالسلطان محمد الفاتح؟

أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث في:

١- التعريف بالشيخ آق شمس الدين وحياته الاجتماعية والعلمية والتعليمية.

٢- بيان طبيعة العصر الذي نشأ فيه آق شمس الدين من حيث الأوضاع السياسية والعسكرية والعلمية والدينية والتعليمية والتربوية في كل من العالم العربي والأناضول.

٣- بيان مجالات الفكر التربوي عند آق شمس الدين.

٤- توضيح علاقة السلطان محمد الفاتح بالشيخ آق شمس الدين.

مصطلحات البحث:

الفكر في اللغة:

«إعمال النظر»[١] و«إعمال الخاطر في الشيء»[٢]، «وإعمال العقل في معلوم ليصل به إلى مجهول، وفكَر في الأمر فكراً: أعمل العقل فيه ورتب بعض ما يعلم ليصل به إلى مجهول»[٣]، والتفكير: «إعمال العقل في مشكلة للتوصل إلى حلها»[٤]، والتفكّر: «التأمّل»[٥]

الفكر في القرآن الكريم:

يعد التفكير فريضة من فرائض الدين ويعبر القرآن الكريم عن هذه الفريضة بكلمات متعددة تشترك بالمعنى أحياناً، وينفرد بعضها بمعناه حسب السياق أحياناً أخرى، فهو الفكر والفقه والنظر والبصر والتدبر والاعتبار والذكر والعلم.[٦]

---

(١) الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، (١٩٦٥): دار الهداية، الكويت، الكويت، ج ١٣، ص ٣٤٥.

(٢) ابن منظور، جمال الدين (ت:٧١١هـ)، لسان العرب، (١٤١٤): الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، لبنان، ج٥، ص٦٥.

(٣) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، (١٩٩٨): دار الدعوة، الكويت، الكويت، ج٢، ص٦٩٨.

(٤) المرجع السابق، ج ٢، ص ٦٩٨.

(٥) الفارابي، أبو النصر إسماعيل بن حماد (ت: ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار (١٤٠٧): الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ج٢، ص ٧٨٣.

(٦) العقاد، عباس محمود (١٣٨٣هـ)، التفكير فريضة إسلامية، (٢٠٠٧): الطبعة السادسة، دار نهضة مصر للطباعة، القاهرة، مصر، ص ٨.

أما الفكر فقد ورد في القرآن الكريم في ثمانية عشر موضعاً بصيغة الماضي والمضارع كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ [المدّثر:١٨]، وقوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر:٢١] وقوله: ﴿أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأنعام:٥٠] بصيغة المخاطب والغائب[١].

قال ابن عاشور: «والتفكر: تكلف الفكرة، وهو معالجة الفكر ومعاودة التدبر في دلالة الأدلة على الحقائق»[٢]

وكذلك الفقه ورد بمعنى الفهم والتفكير عشرين مرة في القرآن الكريم بصيغة المضارع، كقوله تعالى: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام: ٦٥]، وقوله: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام: ٩٨].

وأما النظر بمعنى الفكر فكقوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾ [ق: ٦].

والبصر كقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [آل عمران: ١٣].

والتدبر كقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد: ٢٤]

والاعتبار كقوله تعالى: ﴿فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [الحشر:٢]

والذكر كقوله تعالى: ﴿وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢٢١]

والعلم كقوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الرعد: ١٩].

---

(١) العلواني، طه جابر، الأزمة الفكرية المعاصرة، تشخيص ومقترحات علاج، (١٤١٤): الطبعة الرابعة، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض، السعودية، ص ٢٦.

(٢) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير، (١٩٨٤): الطبعة الأولى، الدار التونسية للنشر، تونس، تونس، ج ٢٤، ص٢٦.

الفكر في الاصطلاح التربوي:

«هو كل تعميم نظري لتجارب البشر الجزئية، أو بمعنى آخر هو مجموع الأسس النظرية والمفاهيم والمعاني التي تكمن خلف مظاهر السلوك الإنساني»[1].

وعرفه بعضهم فقال هو: «اسم لعملية تردد القوى العاقلة المفكرة في الإنسان، سواء أكان قلباً أو روحاً أو ذهناً بالنظر والتدبر، لطلب المعاني المجهولة من الأمور المعلومة، أو الوصول إلى الأحكام أو النسب بين الأشياء»[2]

الفكر التربوي:

وردت تعريفات كثيرة للفكر التربوي وكلها متقاربة من حيث المعنى، وبحسب بعض الباحثين فإن الفكر التربوي هو:

«ما أبدعته عقول الفلاسفة والمربين عبر التاريخ فيما يخص مجال التعليم الإنساني، ويتضمن هذا الفكر نظريات ومفاهيم وقيماً وجهت تربية الإنسان عبر الأزمان»[3]، فهو يشمل دراسة أبرز علماء التربية عبر القرون، كما أنه مجال معرفي حيوي لإعداد المعلم والمعلمة على نحو لائق يحقق المصلحة العامة، ويهذب الوجدان والسُلوك الفردي»[4].

فالفكر التربوي شأنه شأن الفكر على وجه العموم، كائن حي متصل الوجود، لا يبدأ من نقطة الصفر، وإنما هو وليد مراحل أخرى سابقة، وهو قياساً على ذلك والد مراحل أخرى تالية، مما يجعل من المحتم على أي باحث في فترة من فتراته أن يقف وقفةً مهما قصرت أمام الميراث السابق عليها[5].

---

(١) زيادة، مصطفى عبد القادر، وآخرون، الفكر التربوي: مدارسه واتجاهات تطوره، (١٤٢٧): الطبعة الثالثة، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، ص٢١.

(٢) العلواني، طه جابر، الأزمة الفكرية المعاصرة، تشخيص ومقترحات علاج، ص ٢٧.

(٣) عطية، عماد محمد، تطور الفكر التربوي عبر القرون، (٢٠٠٤): مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، السعودية، ص١٠.

(٤) الكندري، لطيفة، الفكر التربوي ركيزة لتقدم الشعوب، (٢٠١٢): مجلة صوت الرابطة العدد: ٢٦.

(٥) علي، سعيد إسماعيل، الفكر التربوي العربي الحديث، (١٩٨٧): المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، الكويت، ص ٩-١٠.

التعريف الإجرائي:

وعليه فالمقصود بالفكر التربوي عند آق شمس الدين هو:

فلسفة آق شمس الدين في قضايا التربية والتعليم، وآراؤه وأفكاره وأدبياته ومبادئه وأساليبه المستمدة من خلال نتاجه العلمي وجهوده في التربية والتعليم، والإصلاح والتوجيه المجتمعي.

الدور: «مفرد جمعه أدوار، ويأتي بمعنى: مهمة ووظيفة»[1].

والمقصود بدور الشيخ آق شمس الدين هنا: هو ما بذله من جهود، وما قام به من مهام تعليمية وتربوية في المجتمع على وجه العموم، وفي تكوين شخصية السلطان محمد الفاتح على وجه الخصوص.

حدود البحث:

يقتصر هذا البحث على التعريف بالشيخ آق شمس الدين، وبيان طبيعة العصر الذي نشأ فيه، وتوضيح مجالات الفكر التربوي عنده، وبيان دوره في تكوين شخصية محمد الفاتح وفتح القسطنطينية.

الدراسات السابقة:

سعى الباحث للوقوف على أي مادة فكرية وتربوية تتصل بشخصية الشيخ آق شمس الدين وفكره التربوي، فلم يجد -حسب بحثه- دراسة علمية باللغة العربية وفق قواعد البحث العلمي المتوافق عليها أكاديمياً، لكنه وقف على أربع دراسات علمية باللغة التركية تتناول حياة الشيخ آق شمس الدين وآثاره وبعض الجوانب في شخصيته، وكلها غير ذات صلة مباشرة بالجانب التربوي، مع تعرض بعضها لذلك على نحو عام وفي سياق الحديث عن الجانب الصوفي في شخصية الشيخ آق شمس الدين، وهي:

---

(١) عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، (١٤٢٩): عالم الكتب، بيروت، لبنان، ج١، ص ٧٨٤.

الدراسة الأولى: (آق شمس الدين شخصيته وتحليل أعماله)[1]

وهي رسالة دكتوراه تقدمت بها الباحثة عائشة يوجيل في جامعة غازي في أنقرة سنة ١٩٩٤، وتناولت في الفصل التمهيدي الوضع السياسي والثقافي والديني والاجتماعي والاقتصادي في الأناضول خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر، ثم تناولت في الوحدة الأولى حياة آق شمس الدين وتحصليه العلمي وأسرته بالتفصيل، وفي الوحدة الثانية تحدثت عن شخصية آق شمس الدين الصوفية، وعلاقته بالتصوف، وارتباطه ببيرم باشا وجهوده في التصوف، وخلفائه من بعده في مناطق الأناضول.

وفي الوحدة الثالثة تطرقت إلى آثار آق شمس الدين متضمنة كتبه وأشعاره، أما في الوحدة الرابعة فركزت فيها على مفاهيم الدين والتصوف في آثار آق شمس الدين.

ومن أهم نتائج هذه الدراسة:

١- تحليل ودراسة أعمال الشيخ آق شمس الدين وهي التي ذكرها أمير حسيني في المناقب، والمقارنة بينها والتأكد من نسبتها إلى الشيخ آق شمس الدين ويبدو أن هناك أشعاراً وأعمالًا أخرى غير التي أوردها أمير حسيني في المناقب.

٢- تقييم المفاهيم الواردة في الأعمال وشرح التعبيرات السردية والمجازية والتعابير والأقوال الشعبية المستخدمة في الأعمال.

٣- يتعامل الشيخ آق شمس الدين مع غالبية العناصر والنصوص الدينية من ناحية التصوف.

٤- الأشعار التي كتبها الشيخ آق شمس الدين هي أشعار تربوية صوفية وليست أشعاراً أدبية.

وقد استفاد الباحث من هذه البحث في دراسة شخصية آق شمس الدين ومعرفة الأحداث التي جرت في حياته، كما استفاد من تحليل الآثار والرسائل التي نسبت للشيخ آق شمس الدين.

(1) 1- YÜCEL, AYŞE, AKŞEMSEDDİNİNESERLERİNİN DİDİTASAVVUFİ AÇIDAN TAHLİLİ, DOKTORA TEZİ GAZİ ÜNİVERSİTİ, ANKARA, 1994, SF 236.

الدراسة الثانية: (حياة آق شمس الدين وتحليل محتوى رسالة النورية ومقامات الأولياء)[1]

وهي رسالة ماجستير تقدم بها الباحث محمد علي يلدز لمعهد العلوم الاجتماعية في جامعة أنقرة قسم العلوم الإسلامية سنة ٢٠٠٨، تناول فيها حياة آق شمس الدين وقسمها إلى فترتين، الفترة الأولى وهي حياة الشيخ آق شمس الدين قبل لقائه ببيرم باشا وكان وقتها مهتماً بالطب، والفترة الثانية حياته بعد لقائه ببيرم باشا، وقد صار مهتماً فيها بالتصوف، وأسس الطريقة الشمسية كفرع للبيرمية، كما أشار الباحث إلى تعليم آق شمس الدين لمحمد الفاتح ثم مشاركته معه في فتح القسطنطينية، ولأن آق شمس الدين من أهم الشخصيات في مجال التربية والتوجيه في الأناضول في ذلك الوقت، فقد تناول الباحث كتابين من كتبه بالدراسة والتحليل، وذلك لأهميتهما ولأنهما يوضحان آراء آق شمس الدين وفكره في مجال التصوف وهما رسالة النورية ومقامات الأولياء.

ومن أهم نتائج هذه الرسالة:

١- لم يلق الشيخ آق شمس الدين وكتبه الاهتمام الكافي، ولم تدرس حياته بالشكل الوافي من النواحي الاجتماعية والدينية والسياسية مع أنه كان في مرحلة توسع الدولة العثمانية، وكان يطلق عليه الفاتح المعنوي للقسطنطينية.

٢- جمع علوم عصره واشتهر بالطب، وعبر عن الكثير من آرائه في التصوف في كتابه رسالة النورية.

٣- التصوف عند الشيخ آق شمس الدين هو وسيلة لإبعاد الناس عن الأخلاق الذميمة، كما أنه لا بد من مرشد وموجه، وأن يكون ممن يقتفي أثر النبي ﷺ ويلتزم بسنته، وعلى المريد أن يبتعد عن المزيفين الذين يدعون التصوف ولا يلتزمون بالسنة.

وقد أفاد الباحث من هذه الدراسة في جانب الحياة الشخصية لآق شمس الدين والتعريف برسالتيه النورية ومقامات الأولياء.

(1) 1- YILDIZ, MUHAMMED ALİ, AKŞEMSEDDİN MEHMED BİN HAMZA'NIN HAYATI, RİSALETÜ'N-NURİYYE VE MAKÂMÂTÜ'L EVLİYA ADLI ESERLERİNİN İÇERİĞİNİN İNCELENMESİ, (Yüksek Lisans Tezi), ANKARA ÜNİVERSİTESİ,2008, SF 163.

عامر محمد خطاب

- باحث ســـوري من مواليد ١٩٨٢، متخصص في مجال التربية الإسلامية
- يحـــضّر الدكتوراه في العلوم الإســـلامية في جامعة إغـــدر التركية.
- حاصل على الماجستير في التربية الإسلامية من جامعة اليرموك في الأردن
- حاصل على البكالوريوس في الشريعة الإسلامية من جامعة الأزهر في القاهرة
- نشر عدداً من الدراسات والأبحاث والمقالات حول قضايا فكرية وتربوية ومنها بحث محكم بعنوان المضامين التربوية في سورة يس.
- عمل محاضراً في كلية الخوارزمي الدولية في أبو ظبي عام ٢٠٠٥، كما عمل مدرساً في المدارس والثانويات العامة في كل من الإمارات وسوريا وتركيا، وهو ناشط في مجال العمل الإنساني وله مشاركات في عدد من الفعاليات والأنشطة الثقافية والاجتماعية.

الفكر التربوي عند آق شمس الدين

ودوره في تكوين شخصية السلطان محمد الفاتح

- يعد هذا الكتاب أول دراسة باللغة العربية تتناول حياة العالم الشيخ آق شمس الدين، وفكره التربوي، حيث قدم من دمشق في صحبة والده عندما كان في السابعة من عمره واستقر في أماسيا سنة ٧٩٨هـ التي كانت وجهة العلماء والأمراء في الأناضول.
- تميز الشيخ آق شمس الدين بفكر تربوي فريد في كل من المجال السياسي والاجتماعي والسلوكي والمنهج الدراسي جعله أنموذجاً للعالم العامل الذي ينحاز إلى قضايا أمته ويضع علمه وخبرته في خدمتها.
- عاش الشيخ آق شمس الدين في مرحلةٍ تاريخيةٍ حاسمة تمكّن فيها من صناعة قائدٍ عظيمٍ نقل العالم كله نحو تاريخٍ جديدٍ (هو السلطان المعظم محمد الفاتح) فقد أشرف الشيخ على تربيته وتعليمه وبقي إلى جانبه وشارك معه في الفتح حتى أطلق عليه (الفاتح المعنوي للقسطنطينية).

KORSANI DEĞİL BENİ OKU

ISBN 978-605-7618-48-1

مكتبة الأسرة العربية اسطنبول
نحو أسرة عربية واعية ..
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - ISTANBUL
طباعة ونشر وتوزيع
إصدارات مُختارة للأسرة العربية
UFUK neşriyat
BASIN-YAYIN-DAĞITIM

www.ArabFamilyBs.com
+90 212 631 81 09
+90 531 935 71 31
info@arabfamilybs.com